الزعامة الاسرائيلية ، وبحق ، شبه مستحيل او ، على الاقل ، سابقاً لأوانه وبعيد المنال ، ازاء الرفض العربي لها ؛ مما ساهم في تقوية الازمة التي واجهتها .

أما على الصعيد الداخلي ، فان الوضع لم يكن أيضاً أكثر اشراقاً : اذ ظهر ان « الصبي لا ينمو كما توقع والداه » . ففي ذلك الوقت ، بدا واضحاً للجميع ان اسرائيل لا تتطور كما توقع مؤسسوها ، وأن ازمات مستفحلة ، ليس من السهل حلها ، تواجهها على اكثر من صعيد ؛ وكانت الأزمة الاقتصادية أولاها وقد نجمت ، الى حد ما ، عن المقاطعة العربية للكيان الصهيوني ، والتي وصلت حدتها ، في مطلع الخمسينات ، الى حد تقنين المواد الغذائية . وعلى الرغم من ان اسرائيل اجتازت بسلام تلك الفترة الحرجة اقتصادياً ، سرعان ما اتضح لقادتها ان الازمة الاقتصادية ستلازمها لوقت طويل ، على ما يفترضه ذلك من ضرورة الاعتماد الدائم على مساعدات الآخرين وتبرعاتهم . كذلك ظهرت ، خلال تلك الفترة أزمة حادة من « الثقة بالنفس » ، صهيونياً ، ناجمة - ان صح التعبير - عن انخفاض مستوى اداء الدولة اليهودية ، عموماً ، إثر اضطرارها ، خلال سنواتها الاولى ، الى استيعاب اعداد كبيرة نسبياً من المهاجرين اليهود الشرقيين ، من ذوي المستوى الثقافي والحضاري المتدني ، الذين اصبحوا بمثابة عالة على اسرائيل ، وبحاجة الى مساعدات اجتماعية مختلفة منها ، بدلاً من ان يساهموا في تقويتها وجعلها دولة عصرية ، وهو ما لم يأخذه آباء الصهيونية ومعلموها بالحسبان . وعلى هذه الارضية ، برز أيضاً التناحر الحاد بين الاحزاب والفئات السياسية المختلفة حول الاستراتيجية العامة ، او الخطوات العملية ، التي ينبغي على اسرائيل اتباعها ، عالمياً وشرق اوسطياً وداخلياً ، لضمان وجودها وتحقيق اهدافها . ولم يكن الحسم سهلاً .

ويقال ان المشاكل ، وخصوصاً الصغيرة منها ، التي نجمت عن تلك الازمات ، و « القرف » الذي ولدته لدى دافيد بن - غوريون ، وهو الذي اعتاد التصدي لـ « كبار الأمور » ومواجهة التحديات الصعبة ، خلال الفترة التي سبقت قيام اسرائيل ، جعلته يصاب بـ « الملل » (انظر ص ١٣٨ من اليوميات)، فيقرر ، في اواخر سنة ١٩٥٣ ، الاستقالة من منصبه كرئيس لحكومة اسرائيل والاعتكاف لفترة ما في كيبوتس سديه بوكر في النقب (وكان هذا هو حافز شاريت للبداية بكتابة يومياته ، إثر احساسه بأنه سيكون رئيس حكومة اسرائيل المقبل) . ومع استقالة بن - غوريون ، وحلول شاريت مكانه (إضافة الى احتفاظه بمنصبه الاصلي كوزير للخارجية) ، تبدأ فترة جديدة في السياسة الاسرائيلية ، امتازت بصراع مستمر ، خفي تارة وعلني طوراً ، بين الرجلين وانصارهما ، وانتهت بعودة بن - غوريون الى الحكومة الاسرائيلية (كوزير للدفاع ، اوائل سنة ١٩٥٥ ، وكرئيس للحكومة ، إضافة الى ذلك ، منذ اواخر تلك السنة) ، ثم اخراج شاريت منها ، في صيف ١٩٥٦ . وجاءت هذه التغييرات في المناصب الحكومية بمثابة تمهيد للطريق امام العدوان الثلاثي ، الاسرائيلي - الفرنسي - البريطاني ، على مصر في خريف تلك السنة ، الذي اعتبر انتصاراً للخط المعادي للعرب داخل المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة ؛ والذي غرس أيضاً بذور الحروب العربية - الاسرائيلية التي تلته (وهذه هي الفترة التي يتناول شاريت أحداثها باسهاب في يومياته) .

تياران في السياسة الاسرائيلية

لعل ابرز ما يلفت النظر في السياسة الاسرائيلية ، خلال هذه الفترة ، كما يقدمها